فالصواب ان يقال انما قيد بها ليكون تاما يتحقق به الجوهر خاصة للجسم لا ما يشاركه فيه السطح ايضا
لا يقال الجسم التعليمي يشاركه فيه لانا نقول الخاصة هو قوله القابل للابعاد الثلثة المتقاطعة على
زوايا قائمة والجسم التعليمي لا يشاركه فيه فان القابل للابعاد الثلثة يكون الابعاد الثلثة خارجة
عنه والجسم التعليمي لا يكون الابعاد الثلثة خارجة عنه بل مقومة له لا يقال هذا التعريف غير
مانع لصدقه على الهيولى لانا نقول الهيولى تقبل الجسمية والجسمية الابعاد واعترض عليه
بان الجوهر لم يثبت جنسيته فلا يكون هذا التعريف حدا للجسم وبتقدير جنسيته فالقابل
للابعاد لا يكون فصلا لان القابل ان كان عرضا لم يكن جزء الجوهر لامتناع تقوم الجوهر بغير الجوهر
اقول ان اراد بالجزء الجزء الخارجي فهو مسلم لكن لا يمتنع كونه فصلا فان الفصل من الاجزاء
الذهنية وان اراد الجزء الذهني فهو ممنوع وان كان جوهرا دخل الجنس فيه اذ الفرض
ان الجوهر جنس للجواهر فيلزم دخول الجنس فيه ويستدعي فصلا اخر ويتسلسل وبهذا
علم ان الجوهر لا يكون جنسا لانه ان كان جنسا للجواهر لكان الفصل المقوم للنوع جوهرا
ضرورة ان جزء الجوهر جوهر فيكون الجنس داخلا في طبيعة الفصل ويحتاج الى فصل هو
جوهر ويلزم التسلسل وللقائل ان يقول ان القابل الذي هو الفصل يكون جوهرا على معنى ان
الجوهر صادق عليه ولا يلزم ان يكون الجوهر جنسا له لجواز ان يكون عرضا عاما له فان
جنس النوع صادق على فصل النوع صدق العرض العام لا صدق الجنس فلا يلزم التسلسل
وبهذا علم صواب دليل الذي ذكر على ان الجوهر لا يجوز ان يكون جنسا للجواهر فان من يقول
ان الجوهر جنس للجواهر يريد ان الجوهر جنس للجواهر النوعية الا لها ولفصولها كما هو حال
كل جنس بالنسبة الى نوعه فانه يكون جنسا للنوع عرضا عاما لفصله وقالت المعتزلة هو

تعريفه

٨٧

تعريفه انه الطويل العريض العميق واعترض عليه من وجهين الاول انه غير مانع لدخول الجسم
التعليمي فيه الثاني ان الطويل والعريض والعميق هو ما وجد فيه الطول والعرض والعمق وهذه
الامتدادات اذا اخذت بالفعل لا يجوز ان تكون مقومة للجسم ولا خاصة لازمة له لانها قد
تنعدم وتفارق مع بقاء الجسم كما في الشمعة عند تبدل الاشكال وهما ضعيفان اما الاول فلانهم
لا يعنون الجسم التعليمي بل كل ما يقبل القسمة في الجهات عندهم جسم طبيعي واما الثاني فلان المراد
بالطويل العريض العميق ما يمكن ان يفرض فيه هذه الامتدادات لا ما وجدت فيه وان
سلمنا فالامتدادات الثلثة حاصلة فيه ابدا على البدل وبقاء كل منها بعينه غير لازم ٭
وقال بعض اصحابنا في تعريفه انه مركب من جزئين فصاعدا ولا شك ان حقيقة الجسم اظهر من
ذلك بل مما ذكروا من الحدود فان كل احد يعرف الجسم ويحكم بانه ذو حجم متحيز مع انه لا يخطر
بباله الابعاد المتقاطعة على الزوايا القائمة ولا الامتدادات الملازمة والجزء الذي لا يتجزى
فانها امور لا يدركها الا من له مزيد فضل وفطانة وفيه نظر اذ ظهور حقيقة الجسم بالكنه
قبل تصور هذه الامور غير مسلم الثاني في اجزائه ذهب جمهور المتكلمين الى ان الاجسام
البسيطة الطباع وهي التي لا تكون مركبة من الاجزاء المختلفة الطبايع كالعناصر والافلاك
وانما قيد بذلك لان النزاع انما وقع فيها واما المركبات فهي مركبة بالاتفاق من اجزاء
حاصلة بالفعل متناهية كبدن الانسان المركب من العناصر مركبة من اجزاء صغار لا تنقسم
اصلا لا كسرا لصغرها ولا قطعا لصلابتها ولا وهما لعجز الوهم عن تميز طرف منه عن طرف
ولا فرضا لاستلزامه انقسام ما لا ينقسم في الواقع وقبل فعلا وهو مذهب ديمقراطيس
من قدماء الطبيعيين فانه قال انه مركب من اجسام صغار متناهية لا تنقسم فعلا بل وهما

Copyright © King Saud University